كلية اللغات ، الآداب و الفنون

القنيطرة

شعبة اللغة العربية وآدابها

مسلك الدراسات العربية

الفصل الثاني

وحدة: فقه اللغة

الأستاذة: البتول جاتو

سنتطرق في الحصة الأخيرة إلى أهم وأشهر الفصائل اللغوية حيث نقوم بتقسيمها إلى مجموعتين :

1. مجموع اللغات السامية :

اللغات السامية لغات تكلم بها الآراميون والفينيقيون والعبريون والعرب والبابليون والآشوريون . و قد أطلق العلامة "شلوتزر" Schlotzer لقب الساميين على هذه الشعوب، بل لم تخترع هذه التسمية اختراعا فهي مقتبسة من الكتاب المقدس الذي ورد فيه أن آبناء نوح هم سام وحام ويافث، وأن هذه الشعوب تكونت من سلالتهم .

ورغم تفرق اللغات السامية فإنها ترجع إلى أصل واحد و إلى منشإ واحد، إذ يرجح "بروكلمان" و "إرنست رينان" أن الموطن الأصلي للشعب السامي هو القسم الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية.

وتشترك اللغات السامية في عدد من الخصائص الدالة على وحدة أصلها، فهي تمتاز بأن أغلب أصول كلماتها ثلاثة صوامت Consonnes نحو لفظ (م ل ك) الذي تتألف منه الكلمات التالية : مَلَك - مُلْك - مَلِك - مِلْك .... إلخ

وإذا أردنا تصنيف هذه اللغات صنعناها إلى شرقية و غربية :

أ - فالشرقية هي البابلية و الآشورية التي استوطنت بأرض العراق .

ب - و الغربية تنقسم إلى فرعين : شمالية و جنوبية :

- فالشمالية تضم الكنعانية و الآرامية ، إذ تعد الكنعانية لغة القبائل العربية التي نزحت من بلاد العرب و استوطنت فلسطين و سورية و هي تشمل عدة لهجات (الأجريتية - الكنعانية القديمة - المؤابية - الفنيقية - العبرية وهي أهم اللهجات الكنعانية على الإطلاق ، و قد وصلت إلينا عن طريق أسفار العهد القديم : التوراة) و أما الآرامية فهي لغة القبائل التي استوطنت أرض بابل و آشور ، و وصلت الآرامية من القوة و العنفوان حتى قضت على جميع أخواتها الشرقية .

- أما الجنوبية فتشتمل على العربية الجنوبية و العربية الشمالية ، و العرب يطلقون على العربية الجنوبية إسم اليمنية القديمة أو القحطانية ، و أهم لهجاتها (المعينية - السبئية - الحضرمية - القتبانية) .

أما العربية الشمالية فإننا لا نكاد نعرف شيئا عن نشأتها و هي قسمان :

- العربية البائدة (الثمودية - اللحيانية - الصفوية)

- العربية الباقية التي ما نزال نستخدمها في الكتابة و التأليف ، و قد وصلت إلينا عن طريق الشعر الجاهلي و القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف .

2. مجموع اللغات الحامية

ومنها المصرية والبربرية والكوشيتية، و قد اصطلح على إدخالها في مجموعة واحدة مع أن صلات القرابة بينها جد طفيفة، و لذلك يَعُد بعضهم كل فرع مستقل بذاته على حدة .

و تشتمل اللغة المصرية على المصرية القديمة و القبطية .

أما البربرية فهي لغة سكان شمال إفريقيا (ليبيا و تونس و الجزائر و المغرب و جنوب الصحراء).

- **طريقة أخرى لتقسم اللغات إلى فصائل**

هناك طريقة إخرى لا تُعَوّل في تقسيم اللغات على صلات القرابة اللغوية ، بل تستند في تسمياتها ومصطلحاتها إلى قوانين التطور والارتقاء المتعلقة بقواعد الصرف و التنظيم .

وأشهر نظرية في هذا المضمار هي نظرية العلامة شليجل schlegel ، والتي اتبعه فيها كثير من الباحثين إذ قسم اللغات إلى ثلاثة أصناف :

أ - اللغات التحليلية: Analytiques

ب- اللغات الإلصاقية: Agglomérantes

ج - اللغات العازلة: Isolantes

ويرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة الإنسانية نشأت عازلة ثم تطورت فأصبحت إلصاقية ثم ارتقت بعد ذلك فأضْحَت تحليلية .

- اللغة العازلة هي اللغة غير المتصرفة إذ لا تتغير بنية كلماتها ، و لا تلتصق بأصولها الحروف الزائدة لا قبلها و لا بعدها ، و ليس بين أجزاء تراكيبها روابط و صِلات . و يدخل ضمن هذه النوعية اللغة الصينية و كثير من اللغات البدائية .

- أما اللغة الإلصاقية فهي لغة وصلية تمتاز بوجود السوابق و اللواحق التي ترتبط بالأصل فتغير معناه بما عداه من أجزاء التركيب . و أشهر هذه اللغات اليابانية و التركية و بعض اللغات البدائية .

- اللغة التحليلية و هي اللغة المتصرفة التي تتغير أبنيتها بتغير المعاني و تحلل أجزاؤها المترابطة في ما بينها بروابط تدل على علاقتها . و من هذه اللغات السامية ، و في طليعتها اللغة العربية . هذا بالإضافة إلى أكثرية اللغات الهندوأوربية .

و أصحاب هذه النظرية يستدلون على مراحل التطور فيها بلغة الطفل ولغات الأمم البدائية، و يَرَوْن أن مرحلة التصريف والتنظيم مرحلة متأخرة في اللغات الإنسانية. و هذا أمر فيه نقاش و جدل؛ إذ يمكننا أن نجد جميع الظواهر من عزل وإلصاق وتصريف متوفرة في مختلف الألسنة، و من العسير أن تتجرد منها لغة من اللغات .

انتهى مقرر مادة فقه اللغة

و نتمنى التوفيق لطلبتنا الأعزاء و أن يرفع الله عنا هذا الوباء.